قل لا املك لنفسي نفعا اجلبه ولا ضرا ادفعه الا ما شاء الله
ولو كنت اعلم الغيب ما غاب عني لا ستكثرت من الخير وما مسني
السوء من فقر وغيره لاحترازي عنه باجتناب المضار انما
انا الا نذير بالنار للكافرين وبشير بالجنة لقوم يومنون
هو اي الله الذي خلقكم من نفس واحدة اي آدم وجعل
خلق منها زوجها حواء ليسكن اليها ويالفها فلما تغشاها
جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت به ذهبت وجاءت
لخفته فلما اثقلت بكبر الولد في بطنها واشفقا ان يكون
بهيمة دعوا الله ربهما لئن اتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن
من الشاكرين لك عليه فلما اتاهما ولدا صالحا جعلا
له شركاء وفي قراءة بكسر الشين والتنوين اي شريكا فيما
اتاهما بتسميته عبد الحارث ولا ينبغي ان يكون عبدا الا لله
وليس بالشرك في العبودية لعصمة آدم وورد في سمرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش
لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته فعاش وكان
ذلك من وحي الشيطان وامره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي
وقال حسن غريب فتعالى الله عما يشركون اي اهل مكة به
من الاصنام والجملة مبينية عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض
ايشركون به في العبادة ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا
يستطيعون لهم اي لعابديهم نصرا ولا انفسهم ينصرون
بمنع من ارادهم سوءا من كسر او غيره والاستفهام للتوبيخ

وان

وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يتبعوكم بالتشديد
والتخفيف سواء عليكم ادعوتموهم اليه ام انتم صامتون
عن دعائهم لانه يتبعوه لعدم سماعهم ان الذين تدعون
تعبدون من دون الله عباد مملوكة امثالكم فادعوهم
فليستجيبوا لكم دعاءكم ان كنتم صادقين في انها آلهة ثم بين
غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال الهم ارجل يمشون
بها ام بل الهم ايد جمع يد يبطشون بها ام بل الهم اعين
يبصرون بها ام بل الهم اذان يسمعون بها استفهام انكار
اي ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وانتم
اتم حالا منهم قل لهم يا محمد ادعوا شركاءكم الى هلاكي ثم كيدون
فلا تنظرون تمهلون فاني لا ابالي بكم ان وليي الله تولى امري
الذي نزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين يحفظهم والذين
تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون
فكيف ابالي بهم وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يسمعوا
وتراهم ينظرون يا محمد اي الاصنام ينظرون اليك اي
تقابلوكم كالناظر وهم لا يبصرون هذا العفو اليسير من اخلاق
الناس ولا تبحث عنها وامر بالعرف المعروف واعرض عن الجاهلين
فلا تقابلهم بسفههم واما في ادغام نون الشرطية
فيما الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ اي ان صرفك
عما امرت به صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجوابا الامر
محذوف اي يدفعه عنك انه سمع للقول عليم بالفعل ان الذين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)